لا فقرا ولا لغنا يجيب الوليمة ويعود المرضى ويشهد الجنايز
ويمشي وحده بين اعدايه بلا حارس اشد الناس تواضعا
لا يهوله شي من امر الدنيا يلبس ما وجد فمرة شملة ومره برد حبرة
يمانية ومرة جبة صوف وخاتمه من فضه يلبسه في خنصره
الايمن او الايسر واذا ركب اردف وراه عبده او غيره يركب
ما امكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة شهبا ومرة حمارا
ومرة يمشي راجلا حافيا بلا ردا ولا عمامة ولا قلنسوة يحب الطيب
ويكره الرايحة الردية ويجالس الفقرا ويواكل المساكين ويكرم
اهل الفضل يمزح ولا يقول الا حقا يضحك من غير قهقهة يرى
اللعب المباح فلا ينكره **وكان** له عبيد واما لا يرتفع عليهم في
ماكل ولا ملبس ولم يضرب بيده مملوكا قط وما شتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم احدا من المومنين بشتيمة الا جعلت له زكاة
ورحمة وقيل له وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول الله فقال
انما بعثت رحمة ولم ابعث لعانا **وكان** اذا سيل ان يدعو
على احد مسلم او كافر عام او خاص عدل عن الدعا عليه ودعا
له وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه
اثم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك وما كان يانيه
احد حر او عبد الا قام معه في حاجته **قالوا** وما عاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم مضجعا ان فرشوا له اضطجع والا اضطجع
على الارض **وكان** من خلقه ان يبدا من لقيه بالسلام ومن اخذ
احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخذ **وكان** اذا راى احدا من

اصحابه

١٧

والهمام ان اسفل ذنب الحمام مما يلي ظهرها بياض واسفل
ذنب اليمامة لا بياض فيه وانواع الحمام كثيرة وقد
بسطت القول فيه واوصلت انواعه الى سبعة عشر
نوعا في كتاب البنيان فيما يحل اكله من الحيوان والعنكبوت
دابة معروفة زيد فيها النون والواو والتا والبرية
الخلق يهمز ولا يهمز **المعنى** قال الزهري لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الغار ارسل الله زوجا من
الحمام حتى باضا في اسفل الثقب وارسل العنكبوت فنسجت على
فم الغار فجعل الطلاب يضربون يمينا وشمالا حول الغار يقولون
دخلا هذا الغار ويقول بعضهم لا لو دخلا لكسر بيض الحمام
ولم ينسج بيت العنكبوت **روي** السهيلي في شرح السيرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمام باض وفرخ وحام على باب
الغار فظن الكفار ان الحمام لم تحم على خير البرية وظنوا
ان العنكبوت لم ينسج على خير البرية والمراد به النبي صلى الله
عليه وسلم وان كان ابو بكر معه لبيان ان ذلك الامر الخارق
للعادة من نسج العنكبوت في الحال وبيض الحمام وتفريخه
حصل بسبب النبي صلى الله عليه وسلم لان المعجزة خاصة به
وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم
وقاية الله حمايته وصيانته واغنت كفت والدرع هي
التي تسمى بالزردية والدرع المضاعفة هي التي صنعت
حلقتين حلقتين قاله ابن فارس **وقال** بعضهم ان المصنف اراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)